



**الأستاذ الدكتور وليد سرحان**  
أستاذ الطب النفسي  
مدير مستشفى الرشيد  
عمان - الأردن

المريض مشكلة أن يراه احد يدخل العيادة النفسية فيقول عنه مجنون، أو أن هذا سيؤثر على مستقبله الاجتماعي والمهني، وسيعطي الحق لكل الناس ان يعرفوا اسراره، وهنا ينسى الناس أن العلاقة بين المريض والطبيب تقوم اصلاً على الثقة المطلقة والسرية. وفي الطب النفسي خصوصاً فإن السرية تامة ولا يجوز ابداً الإفصاح عن المعلومات التي يذكرها المريض لأي انسان آخر، سواء كان قريبه أو حتى طبيبه إلا بأذنه.

من الواضح في الممارسة اليومية أن هناك جهلاً في

# أحاديث في السلوك الإنساني

## أخطاء شائعة في الطب النفسي

في نظرة المجتمع للمرض النفسي الكثير من الشوائب حملها عبر السنين، ويجد الناس صعوبة في التخلص منها، فقد جاءت كلمة المرض النفسي لتحل محل كلمة الجنون، ولكن هذه الكلمة مازالت مستعملة وقائمة، ويحسب لها ألف حساب، ويخشأها الناس ويعمموها على كل ما له علاقة بالنفس، والنفس البشرية من العظمة والتعقيد بحيث أقسم بها الخالق عز وجل (ونفس وما سواها) وبالرغم أن كلمة الجنون لا تستعمل في تقسيمات الطب النفسي الحديث وليس لها معنى علمي ولا تعريف واضح، إلا أن القانون الأردني وغيره من قوانين العالم مازالت متمسكة بها، وقد ساهمت السينما العربية والعالمية في تخويف الناس من المرض وترسيخ بعض المفاهيم الخاطئة كما رسمت صورة غريبة للطب النفسي، وأوحت في كثير من الأفلام الى تعدد الشخصيات والى التحليل النفسي، حتى أن معظم الناس يظن أنه إذا وصل الطبيب النفسي فعليه أن يستلقي ويبدأ بأسترجاع طفولته، وهذا مخالف للواقع فالتحليل النفسي هو ليس الطب النفسي بل هو جزء بسيط في العلاج النفسي الذي هو أيضاً جزء من الطب النفسي. ومن الناس من يبالغ في أهمية الطب النفسي إلى الحد الذي يقول أن الانسان العادي يجب ان لا يخطو خطوه في حياته دون استشارة طبيب نفسي، وهذا أيضاً ليس مقبولاً ولا يمكن ان يعطي الطبيب القرار نيابة عنه. ويعلل الناس المرض بأنه ضعف أو غياب أو أنه ضعف شخصيه، ويحملوا المريض النفسي ذنب مرضه وهذا خطأ جسيم لا يساعد المريض بل يزيد من عذابه وهمومه. بلا شك ان المريض النفسي وكل مريض يحتاج للإرادة والحزم والمواظبة في مقاومة المرض، ولكن هذا لا يعني ابداً انه كان مقتصراً أو ضعيفاً. من الأعتقادات الخاطئة أيضاً ان الناس تضع أمامها فكرة التوتر والمهدئ وتقاوم هذه الفكرة، فيقول قائل: أنا اريد ان اعتمد على نفسي وليس على المهدئ وكان الأثنين لا يجوز أن يلتقيان، وكان المهدئ هو علاج كافة الامراض النفسية، وتنتقل الى نفس

## الإحترام

الإحترام: هو الإيمان بكرامة وقيمة الفرد بصرف النظر عن سلوكياته ومعتقداته، ويدعى أيضاً الإحترام التام الإيجابي دون قيد أو شرط كما يقصد بذلك تقبل المريض واحترامه وتقديم الرعاية وفق المعايير التمريضية المعتقدة دون الإلتفاف إلى سلوكياته وأرائه.

فكثير من المرضى النفسيين يشعرون بالإحتقار وتدني مستوى إحترامهم لذاتهم وشعورهم بعدم القيمة بسبب سلوكياتهم في الماضي.

ولذلك تستطيع الممرضة أن ترفع معنويات المريض وتعزز إحترامه لنفسه وتقديره لذاته كإنسان متفرد ذي قيمة ومكانة في المجتمع بإبدائها للإحترام غير المشروط كالتالي:

- ١- مناداة المريض بإسمه (ولقبه إذا رغب بذلك).
- ٢- قضاء الوقت المناسب مع المريض.
- ٣- أن تأخذ وقتاً كافياً للإجابة عن تساؤلات المريض ومخاوفه.
- ٤- إنشاء جو من الخصوصية للمريض عند التواصل العلاجي معه أو عند القيام ببعض الإجراءات العلاجية أو الفحص الجسدي.
- ٥- التعامل مع المريض بصراحة وأمانة وصدق.
- ٦- أن تأخذ آراء وأفكار وأولويات المريض بعين الإعتبار عند التخطيط للعناية به.
- ٧- السعي بجهد لفهم الدوافع الحقيقية وراء سلوكيات المريض بغض النظر عن مدى إستحسانك لها.

عن كتاب تمرّيز الصحة النفسية  
وحدة التعليم الطبي المستمر- التمريض

حدود الطب النفسي ومجالاته ، فهو يمتد من طب نفسي الأطلاق والمراهقين إلى اليبالغين والشيخوخة، ويشمل العلاج الدوائي والنفسى والكهربائي، كما أنه يعالج الكثير من الاضطرابات التي تبدو وكأنها عضوية مثل المشاكل الجنسية واضطرابات التغذية الصداع وبعض الآلام الأخرى اضطراب الامعاء الغليظة ، ويشمل معالجة الأدمان على الكحول والمخدرات التعامل مع خرف الشيخوخة والإعاقة العقلية ، التبول اللاارادي عند الاطفال، كما أن للطب النفسي علاقة في الحمل والولادة والدورة الشهرية وما يرافقها من توترات واضطرابات نفسية، ومن المحير للناس أن الكثير من الامراض النفسية قد تبدأ بمجرد ألم في الصدر أو المعدة أو قئ ومغص و تسارع في ضربات القلب ، مما يجعلهم يصرون أن مرضهم عضوي وليس نفسي إذ أنهم يظنوا بأن اعتبار الالم نفسي يعني انه غير موجود وهذا ليس المقصود ، فأعتباره نفسي لا يغير من وجوده أو شدته ، بل يقرر سببه واسلوب علاجه بالتالي ، ومن الاعتقادات الخاطئة المنتشرة أن العلاج النفسي يعني دائماً علاجاً مدى الحياة ويعني النوم والتسطيل والادمان على المهدئات ، وهذا غير صحيح ولا بد من الاخذ بالاعتبار أن هذا العلم هو احد فروع الطب ولا بد من فهمه واعطاءه مكانته الصحيحة ، ولا بد من الثقافة النفسية ، إذ ان خمس الناس معرضين للمرض النفسي ، ولا شك ان القراءه في هذا المجال والأطلاع يساعده كثيراً على تصحيح المفاهيم الخاطئة وبالتالي الوقاية من بعض الاضطرابات النفسية واكتشافها مبكراً ، والتعاون بالعلاج بما يحقق الشفاء السريع.